الصفة الاخرى

ست قصائد للشاعر الياباني .. ماساوكا سيكي

ترجمة وتقديم :ا.د. ضياء نافع

- ولد ماساوكا سيكي عام ١٨٦٧ وتوفي عام ١٩٠٢
- أصيب بمرض السل عام ١٨٨٩ وعاش طوال حياته تحت تهديد الموت.
- تميز بقوة الإرادة،إذ منحه المرض قوة المقاومة، وهكذا اخذ يدرس ويلتهم الكتب ويطوف اليابان والصين ويكتب المذكرات إثناء السفر ويتعمق في دراسة الشعر والنقد ونشر العديد من الدراسات حول ذلك.
- يعد سيكي واحدا من أهم شعراء اليابان الذين كتبوا "الهايكو" (الثلاثيات)، وهي قصائد تجسد لقطة مدهشة وسريعة لفكرة أو مشهد محدد، وتتميز بالبساطة والمرونة والجمال المطلق وقد كتب أكثر من (١٨) ألف قصيدة هايكو، واستمر يملي قصائده تلك حتى وهو على فراش الموت،وكتب ثلاث قصائد يوم وفاته ١٩ أيلول ١٩٠٢، وكان عمره (٣٥) سنة ليس إلا.
- القصائد المنشورة هنا بلا عنوان في الأصل،وعناوينها من وضعنا.

تبتسم الجبال

في وطني الحبيب:
أينما يقع نظري
تبتسم الجبال.

مساء الخريف

مساء مدهش:
لاشراع في أفق البحر
والخريف على مشارف الرحيل

الحزن يعانق الحقول

حزن الخريف الراحل
يعانق
فضاءات الحقول

عشق طير في الشتاء

عبر زجاج النافذة
يلوح عش طير
وأنا في البيت شتاء.....

أمـــل

غرفة احد المرضى،
يسقط على النافذة
لمعان ضوء منعكس للشمس

بوذا والخريف

خريف راحل
وبوذا البرونزي العتيق
في واجهة المخزن.....

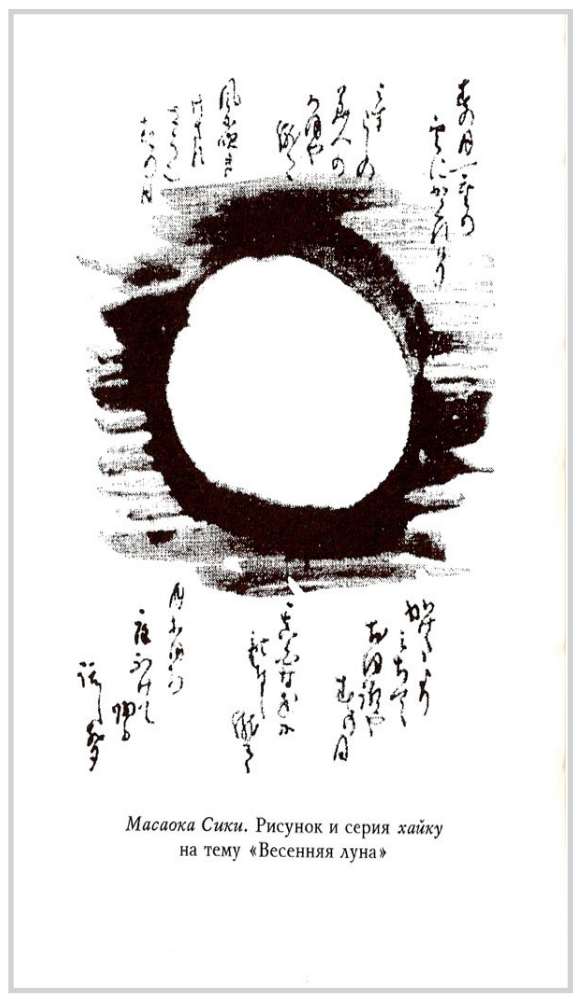

Масаока Сики. Рисунок и серия *хайку* на тему «Весенняя луна»

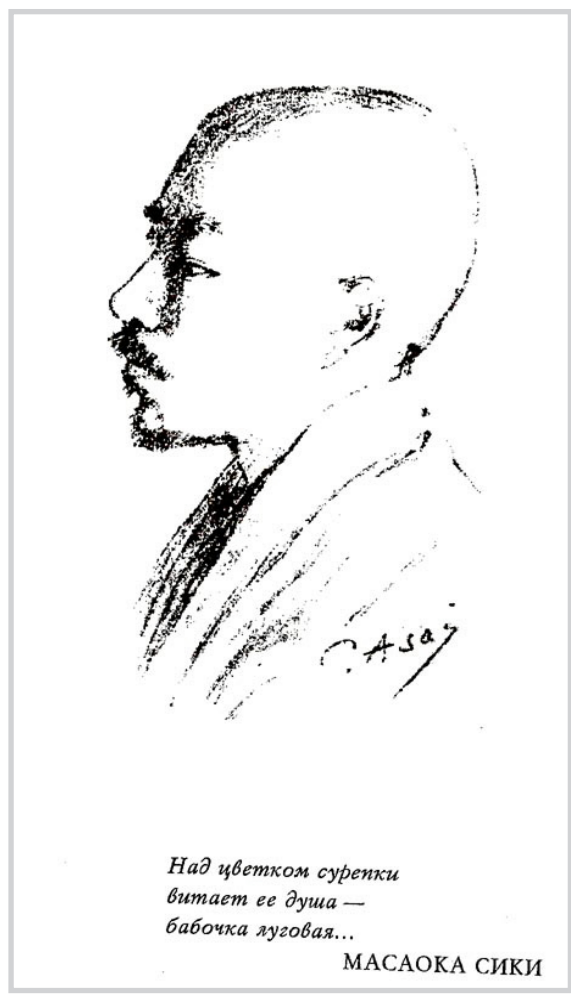

Над цветком сурепки
витает ее душа —
бабочка луговая...
МАСАОКА СИКИ

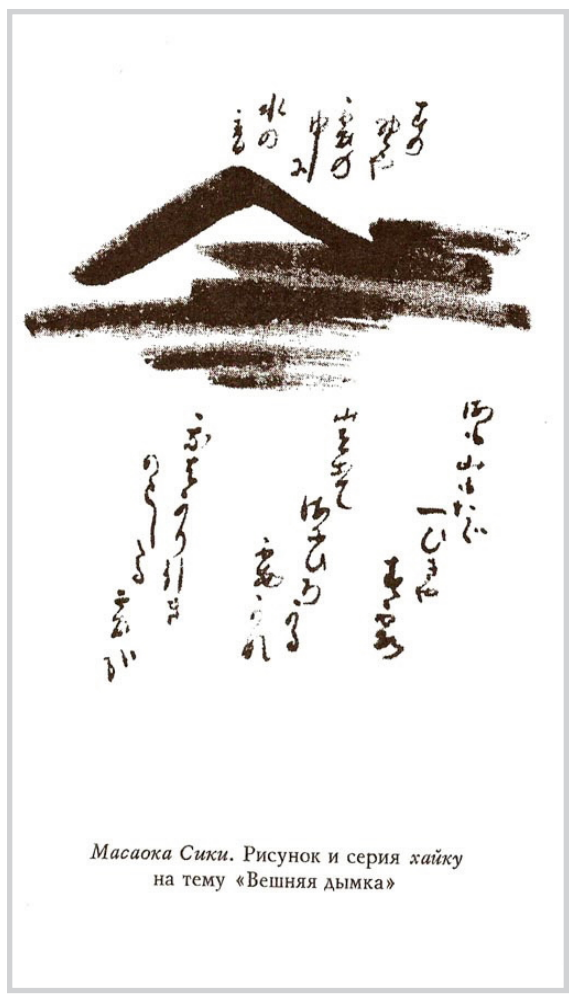

Масаока Сики. Рисунок и серия *хайку* на тему «Вешняя дымка»

متابعة

أمسية شعرية للشاعر جمال جاسم أمين

ترجمة: عدوية الهلالي

رعد شاكر
ميسان

يعيش فرع أتحاد الأدباء والكتاب في ميسان أجدب فصوله الثقافية صيف هذا العام بعد تعثر أنتظام أمسياته التي تعطلت تماما خلال الأشهر الماضية لأسباب إدارية ومالية بحسب تبريرات أعضاء الهيئة الأدارية المتخاصمون ولكسرحلقة الصمت ألقت ثقافية اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في ميسان حجرا في بحيرة المشهد الأدبي الساكنة عبرأمسية تموزية ساخنة ضيفت خلالها الشاعر والناقد جمال جاسم أمين الذي أطلق سربا من قصائده الهاربة من الجحيم بقبضة من الألم المضفور بالأمل.

أدار الأمسية الأديب هاشم الطائي الذي قدم للشاعر بكلمة قصيرة تحدث بعدها الشاعر عن تجربته الشعرية التي أختار لها-الجحيم- محورا تنبعث منه وتدور في فلكه قصائد مجموعاته الشعرية الثلاث (سعادات سيئة الصيت/ لا أحد بأنتظار أحد/ الأخطاء رمال تتحرك) منشدا بعض القصائد التي أسس بها مشروعه الشعري. ثم فتح باب المداولات الذي حفل بمداخلات الجمهور وعلق الشاعر على إشارة بعض الحاضرين لتجارب الشباب الذين يلجون بوابة الكتابة الشعرية ب (قصيدة النثر) دون أن يجربوا الأشكال الشعرية السابقة..قائلا ((أنا شاعر وحين أقرأ نصوص البعض لا أفهم منها شيئا فما بالك بجمهور المتلقين، لا أثق بتجربة شاعر لم يدرس اللغة والتراث القديم.إذا لم تقرأ المتنبي كيف ستكون شاعرا؟) وعن الجحيم الذي أعتمده الشاعر مدادا لبوحه الشعري قال ((لقد أمتلكنا الجحيم بأمتياز وعشناه بطرق عجيبة، المواطن العادي يعيش في جحيم فكيف بالشاعر!؟ هل يقبل الساسة أن نقول أن الوطن جحيم من نوع آخر؟ أنا دائما ما أردد مقولة الشاعر موفق محمد التي مفادها ((شاعر من العراق يعني أنك محراب في تنور جهنم))

في قصائده ومقالاته الهجائية:

(روبن ماثيو) يكافح هيمنة الثقافة الأمريكية

ترجمة: عدوية الهلالي

رعد شاكر
ميسان

جروحنا..لغة، وذاكرة..
نعود..ونحن نغني، بين
الاعشاب العالية..
خضعنا طويلا..لماضي!!
جسدك، ارض سوداء
جسدك، خارطة جغرافية
شدو..رؤيا..ولحظات الهام
بسطنا ايدينا
صوب المصباح المضرج باللذة..
ايه، اخوتي
الارض السوداء تلتصق
باصابعنا
انصتوا..
اصوات غناء في القرية، في
الجبال، على خط الذرى!!
انصتوا...ستسمعون همس
انبجاس المياه..
ايه، اخوتي..
اسلكوا الطريق الخارج الى
القرية،
ستعرفون..حقيقة اغتصاب
حقوقنا!!
فيما حولنا، التف غرباء..
احب ان ادعوهم...برابرة!
سلبوا تقريبا..كل القوة
والسلطة..
امتلكواايضا كل الثروات..
واليوم،
نعيش فجراً
جديداً...تتضرج السماء،
فجرا..
مخملية، وردية ومتوحشة
مثل جرح ملتهب، والآن..
تحين الساعة،
ساعة استرداد
حقوقنا...بالدم!!

في آخر مجموعة شعرية صدرت له بعنوان (اغفاءة قصيرة)،تحول اسلوب ماثيو من التحريض والحث على اخذ الحقوق بالدم الى محاربة ثقافة العنف والعولمة بالوعي والادراك الكامل للحقوق والواجبات ولحق الانسان قبل كل شيء في نيل حياة كريمة ومستقبل واضح..

كافح طويلا وبنجاح لأجل اعلاء الثقافة الكندية وولادة امة حرة ومستقلة ومتحررة من نير العبودية والثقافة الامريكية،(روبن ماثيو)، هو كاتب درامي اشتهر بمقالاته الهجائية ونضاله ضمن موقعه كأستاذ جامعي لأجل الهدف السامي الذي آمن به وسعى من اجله محاولاً خدمة قضيته الاساسية "نبذ هيمنة الثقافة الأمريكية واعادة حيازة الثقافة الكندية الى اهلها "

في مجموعته الشعرية الاولى (كلمات نارية) التي صدرت في عام ١٩٧٥ واعيد طبعها في عام ١٩٧٦، عمل روبن ماثيو على اعلان نهاية الخضوع الكندي للسيطرة الامريكية وواصل كفاحه على نفس المنوال من خلال تعاقب مجاميعه الشعرية وكتاباته الدرامية وصولا الى يومنا هذا..

في الفترة الأخيرة، صور ماثيو النموذج الامريكي بانه يقوم على الدور العنيف، على القوة وعلى الحروب، وبالتالي تغيير الانظمة وفرض انظمة بديلة تابعة وملحقة بالولايات المتحدة..وهذه هي العولمة التي بدات تتحقق منذ انهيار المنظومة الاشتراكية في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينات من القرن الماضي..

من هذا المنطلق يعتقد ماثيو ان من الضروري ان يكون هناك موقف جدي في مواجهة العولمة بهذا المعنى..اي مواجهة السياسات التي تتبعها الرأسمالية في اميركا والبلدان الاوروبية من اجل فرض هيمنتها من جديد بشكل كامل على البلدان الاخرى.

من قصيدته (جغرافية الثورة) التي تنتمي الى مجموعته الشعرية (كلمات نارية)نقتطف هذه الابيات..

"نجوس الارض..بصمت

تلويحة المدى

مفردات ذات دلالة في الثقافة العراقية اليوم

شاكر لعيبي

لنقلْ منذ البدء وإن بتبسيط كبير إن السيميائية هي الدرس التطبيقي للدرس اللساني النظري. في ثقافة استخدام الكلام في العراق اليوم، توجد العديد من الدروس المفيدة في نطاق هذا الحقل المعرفي. فقد لاحظنا منذ سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣ شيوع مفردات بعينها في الصحافة والتلفزيونات وعلى ألسنة المثقفين، سنعدد منها فقط: (سقوط الصنم) (المظلومية) (أحزاب السلطة) (العراق الجديد) (الكاريزما)، وكل واحدة منها ينطوي على فكرة أو أيديولوجيا مبطنة- وإن ظهرت محايدة- أو أنها تحتاج إلى تأمل في المغزى الأعمق من شكلها الخارجي البريء. فالصنم مستلّ من المفردات الدينية، والجاهلية الأولى، ويشي بأن مستخدميه يمتلكون وعياً ميتافيزيقياً في تحليل ظاهرة الدكتاتورية السياسية التي يمكن تحليلها بمفردات مغايرة بدرجاتها وفويرقاتها، مستلة من العلوم السياسية والاجتماع المعاصرة. ومثلها مفردة (المظلومية) المأتمية التي يبدو أنها تعاني من مشكلات اشتقاقية بل مفهومية في الأصل. إنها بدورها تسعى إلى تأصيل الوعي الديني وتوطينه في المنطق الاشتقاقي لمفردات علوم الاجتماع، فمثلما توجد حسب هذا الوعي، الرأسمالية والنزعة الإنسانية والتجريدية والوجودية وما ينتهي بهذه (الإيّه (isme، يتوجب تحديث كلمة (الظلم) المألوفة وجعلها (المظلومية). إنها تفوح برائحة دينية صريحة، ولا شأن لنا بعد ذلك بصواب أو خلل هذا الوعي. إنه أمر لا نناقشه هنا.

أما (أحزاب السلطة) فهي أكثر دهاءً ومغزاها العميق لا يخفي على أحد: مثلما كان هناك (حزب السلطة) فهي تعلن بالمقابل وجود (أحزاب السلطة)، مع فارق لا تقوله البتة: إنه حزب يتيم لم ينتخبه أحد، إلا ٩٩,٩٩ بالمائة فقط!، ولم يرضَ به المجتمع المدني بالضرورة، وفرض على العباد طيلة ٣٥ عاماً طوالاً. (أحزاب السلطة) تعلن لا غير، ببراءة شيطانية بالغة، رفضها لما يسمى اليوم بالعملية السياسية برمتها. ومثلما كنا في الحقل الديني في سياق عمله السياسي بمناسبة (الصنم) و (المظلومية)، نحن هنا أمام الحقل السياسي بلبوس طاهر شكلاني من طرف معارضي العملية السياسية، أما بالنسبة لمؤيديها فأن استخدام (العراق الجديد) يظل من طرفه مشحونا بالالتباس، ويبدو دعائياً أكثر مما يقدم وصفاً موضوعياً وإجرائياً. لأن الجدة هذه لا تصف سوى السياق الزمني المحسوب منذ سقوط نظام بائد. إنها، بالمقابل، لا تصف أي شيء آخر مما ورثه العراق من ذاك النظام، وما ورث لا يقع في إطار الصفة (جديد)، لا على مستوى بنية الدولة وأجهزتها وتجهيزاتها المتهالكة، ولا على صعيد البنية العقلية والثقافية الموروثة لدى أجيال كاملة.

بدورها تكشف كلمة (كاريزما) عن مشكلة كبيرة تمس التالي: تدهور الاهتمام باللغة العربية من جهة، ومن جهة أخرى، التطبيق الآلي لمفهومات تشتغل بسياقات حضارية أخرى، واستجلابها استجلاباً لثقافتنا. إن كاريزما شخصية من الشخصيات لا يمكن لها الاشتغال سوى في آليات إعلامية كبيرة وحملات منظمة ومؤسسات مستتبة ونظريات إعلام ومصاريف مبذولة للدعاية وغير ذلك. وهي تستوجب الظهور المتكرر للشخصية المعنية لكي يكتشف المشاهدون بأنفسهم الجوانب المثيرة والسحرية والمحبوبة في شخصه، ولا يتم ذلك عبر أجهزة تلفزيونية ومؤسسات إعلامية لا تكاد تقف على أقدامها ويغيب عنها المتخصصون بالصورة وصناعة النجوم. من أين ستجيء لبعضنا الكاريزما يا ترى بعد اختفاء جسدي دام ثلاثين عاما؟.

إن كاريزما شخصية من الشخصيات لا يمكن لها الاشتغال سوى في آليات إعلامية كبيرة وحملات منظمة ومؤسسات مستتبة ونظريات إعلام ومصاريف مبذولة للدعاية وغير ذلك. وهي تستوجب الظهور المتكرر للشخصية المعنية لكي يكتشف المشاهدون بأنفسهم الجوانب المثيرة والسحرية والمحبوبة في شخصه، ولا يتم ذلك عبر أجهزة تلفزيونية ومؤسسات إعلامية لا تكاد تقف على أقدامها ويغيب عنها المتخصصون بالصورة وصناعة النجوم. من أين ستجيء لبعضنا الكاريزما يا ترى بعد اختفاء جسدي دام ثلاثين عاما؟

سيلاحظ قارئ منتبه أننا لم نتوقف لتحليل طريقة الاستخدام الاجتماعي والأدبي والسياسي لثلاث مفردات أصلية هي (الاحتلال) و(المقاومة) و(الإرهاب) ودلالات هذا الاستخدام. إنها كلمات يقع، غالباً، الاختلاف بشأنها في أدبيات المجتمعات العربية حالياً. إن الفويرقات أو الفوارق الصريحة أو الاتفاق بشأن معانيها يخضع لمنظومة مفاهيم، أيديولوجية وفلسفية وسياسية، لهذا المستخدم وذاك، سيبرهن الزمن صواب أو خطأ بعضها أو كلها. على أننا نلاحظ التالي: إن المفهوم المعجمي لأي من هذه المفردات يخضع دائماً، عند الاستخدام، لتأطيرها الواعي وشحنها بمفاهيم مختلفة وهوامش وسياقات ستدفع كلها إما إلى التشديد على معانيها أو تدفع لتخفيف دلالاتها. وهو أمر يعني، من بين ما يعني، أن الطريقة الشخصية في استخدام المعجم (تسمى أحيانا اللغة وأحيان الكلام -lan gage)ليس لغة القاموس langue المتيسر تحت يد كل واحد منا. لنتأمل ملياً الفارق بين المعجم واستخدام المعجم.